الفصل الثالث

منظمة شاي shai

- المبحث الأول: بداية شاي ... الإستخبارات الداخلية.
- المبحث الثاني: إنهيار شاي.
- تأسيس العمل المخابراتي.

المبحث الأول

بداية شاي .. الإستخبارات الداخلية

في أوائل عام ١٩٤٠ أُعيد تنظيم النظام الإستخباري الموجود آنذاك وذلك بعد موجة من إعتقالات أعضاء الهاغاناه من قبل السلطات البريطانية التي قررت أن تضرب تلك المنظمة بيد من حديد.

كانت التقارير الواردة من حيفا قد أشارت في مرحلة مبكرة تصل إلى أن المباحث الجنائية قد أولت بشكل مفاجئ، اهتماماً كبيراً بالتنظيم الهيكلي للهاغاناه وبنشاطات الصيادين في مجال الهجرة غير المشروعة التي أخذت طابعها الجديد بعد اصدار الكتاب الأبيض.

أثر ذلك أسست القيادة الوطنية للهاغاناه دائرة مخابرات مضادة "ريغول نيغدي" كانت مهمتها الرئيسية الأمن الداخلي الذي يقوم بمراقبة اليهود الذين يتعاونون مع البريطانيين وكذلك مراقبة المنشقين اليمنيين من أعضاء حركة "أرغون".. كان المسئول العام عن هذه الأمور هو ليفي شاؤول.

كانت معظم جهود الهاغاناه الإستخبارية في عام ١٩٤٠ و١٩٤١ مُنصبة على عملاء بريطانيا من اليهود وكانت التحقيقات تجري مع المجرمين ومع نساء العالم السفلي من اليهوديات اللاتي أقمن علاقات مع جنود أو موظفين بريطانيين ومع فئات أخرى ممن يُشتبه بوجود صلات وثيقة بينهم وبين سلطات الإنتداب.

وتم تأسيس قسم مختص بمراقبة الشيوعيين اليهود ووضع أكثر من ٢٠٠ شخص تحت الرقابة بالرغم من أن أغلب التهم أو الشكوك تُكتشف في النهاية أنها بلا أساس.

كما قامت الهاغاناه ببذل الجهد والوقت على الجماعات الصهيونية المنشقة خصوصاً عندما أصبح واضحاً أن منظمة لارغون كانت تحاول جاهدة تحديد مواقع مخازن أسلحة الهاغاناه وأنها كانت تستخدم خدعاً مختلفة لإيقاع الشقاق في المنظمة الكبري "الهاغاناه".

وقد ألقت المخابرات المضادة بإشراف شالتيل على أعضاء عصابه شتيرن "ليهي" وأودعوهم السجون وأجبروهم أثناء التحقيقات والتعذيب على البوح بخططهم وبمواقع ترساناتهم.

وفي حزيران من عام ١٩٤٠م، تقدم ميروف بإقتراح لقيادة الهاغاناه ولموشيه شيرتوك رئيس الدائرة السياسية طالب فيه بإنشاء جهاز إستخبارات على مستوى البلد اسمه "شيروت يديعوت" واختصاره "شاي" shai.

وتم تنفيذ الإقتراح في شهر أيلول من تلك السنة وأصبحت وحدة المخابرات المضادة واحدة من ثلاث دوائر تشكل "شاي".

وفي عام ١٩٤٢م، حل يسرائيل تسافلودفسكي "أمير" وهذا اسمه الكودي وتم تعينه رئيساً عاماً لوكالة شاي التي توحدت كل دوائر الهاغاناه تحت لوائها وأتخذ من مكتب في تل أبيب مقراً لها تحت غطاء "لجنه إغاثة الجنود"[1].

كان أمير خبيراً في شئون تجارة السلاح ولم يكن يفقه شيئاً في أمور المخابرات عندما تسلم منصبه فقرأ بشغف كل كتاب وقع تحت يديه حول هذا الموضوع.

وفي شكلها الجديد تجاوزت وكالة شاي المراجع العسكرية التقليدية فكانت علاقتها مباشرة مع قيادة الهاغاناه ومع الدائرة السياسية.

كانت شاي تتألف بشكل عام من ثلاث دوائر

١) التخابرات المضادة "الداخلية" ..... تتعامل مع اليهود.

٢) الدائرة البريطانية "السياسية" ..... اختصت بإختراق الجيش والشرطة والحكومة في فلسطين.

٣) الدائرة العربية ..... التي كان يشرف عليها دانين.

وقد احتفظت شاي بذلك الشكل التنظيمي إلى أن تم حلها في حزيران ١٩٤٨ بعد أسابيع من حرب فلسطين.

(١) تاريخ الأجهزة الاستخباراتية الإسرائيلية "بيتي موريس".

وأصبح دانين يعمل أكثر مع القسم العربي في الدائرة السياسية التي كان يرأسها "الياهوساسوند" وتولى "زئيف شاريف" وهو أحد موظفي الوكالة اليهودية الإشراف على القسم العربي في شاي وذلك كتأكيد من الجميع على أهمية دورها في خدمة الجناحين السياسي والعسكري للجالية اليهودية وأصبحت قُدرات شاريف الإدارية الجانب المكمل والمفيد لخبرات ومواهب دانين التي لاتضاهى.

فقرر دانين تقسيم فلسطين إلى مناطق يُشرف على كل منها أحد "المدققين" (عميل يهودي) ويرسل تقاريره حول الأوضاع العربية تباعاً وخصص دانين من موازنته الفقيرة مبلغ ٦ جنيهات "وهو ما يعادل راتب شرطي" لتوظيف مساعد له، وقد وقع الإختيار على مراقب شاب من هاديرا اسمه شمشون ماشبتسن، وطاف الإثنان البلاد بالسيارة طولاً وعرضاً باحثين عن مجندين ملائمين وغالباً ما كانوا من مخاتيرا المستوطنات أو من المراقبين.

وكان تجار الأبقار والقصابين من المفضلين أيضاً بسبب اتصالاتهم وإحتكاكهم المستمر بالعرب في المناطق الريفية النائية وبسبب الخيط الرفيع الذي كان يفصل بين أنشطتهم التجارية وبين التهريب وكان الكثير من هؤلاء قد عمل مع دانين منذ أحداث ١٩٣٦ وقال ماشبتسن فيما بعد "كنا نبحث عن أي شخص له علاقات مع العرب".

وفي عام ١٩٤٠ طلب دانين من ماشبتسن أن ينظم دورة في حيفا يكون منتسبوها من مدققي "العملاء اليهود" منظمة شاي ومن مخاتير المستوطنات الريفية ويكون موضوعها أسس التعامل مع المشاكل المحلية مع الجيران العرب.

وقد صرح ماشبتسن بذلك "قمنا بتدريس اللغة والعادات العربية لم يكن هدفنا محاوله تعليمهم العمل الاستخباري وإنما وسائل الحصول على المعلومات الكافية لتمكينهم من حراسة حقولهم ولمعرفة الأشخاص المتسببن في المشاكل، فالتركيز كان على المشاكل المحلية والهدف الذي وضعناه نصب أعيُننا كان أمن المستوطنات".

وكان التجول في البلاد هو خير وسيلة للحصول على ذلك النمط من المعلومات الإستخبارية الأساسية والمعتمدة على التقاط القيل والقال، وهو النوع المفضل لمنظمة شاي.

بعد أن قام يسرائيل "آمير" بإعادة تنظيم شاي نهائياً بعد عدة أشهر نقل شيموني[1] وكان عمره ٢٦ سنة آنذاك مكاتبه إلى تل أبيب "١٦ شارع ميلخيت" في البداية، ثم إلى مقر قيادة شاي الذي كانت عبارة عن شقة من أربع غرف في الطابق الثاني من "١٩٠شارع بن يهوذا".

وهناك وُجدت حقائب الأرشيف المنتفخة ملاذا مستقلاً وتحت غطاء العمل كموظف لشركة "ام اوفيد" وهي دار نشر الخاصة بالهستدروت.. وجد ذلك الشاب المولع بالأعمال الكتابية مآربه.. ويتذكر شموني فيما بعد "لقد أخبروني أن العمل بإنشاء دائرة للشئون العربية والتي كانت تعني في ذلك الوقت شئون العرب الفلسطينيين بالذات.

وبدأ شيموني يحصل على كل التقارير التي يكتبها الأشخاص الميدانيون وبدأ في فترة قصيرة يزعجهم بمقاييسه الصلبة وطلباته المتكررة لمعلومات خاصة يزيد بها الملفات انتفاخاً.. كان شيموني مديراً صلباً ولم يكن يلتقى النصح من أحد بإستثناء دانين.

اما الملفات فقد كانت في غاية الفوضى لذا أخذها شيموني معه إلى بيته في ضاحيته "بات يام" وقام بتصنيفها وترتيبها وعندما أعادها سالمة إلى مقرها في منظمة شاي كان بذلك قد أعد بدايه نظام مرجعي سهل وفعال، أما دانين الذي كان يكره العمل الكتابي وكان يرفض الإحتفاظ بالسجلات فقد أصبح متحمساً لذلك بشكل خاص.

(١) شيموني: هو أحد الذين جُندوا لارسال كل ما يقع تحت يديه الي المنظمة من المستوطنات الريفية.

التحليل و دراسة الصحافه العربية

بطرق علمية للمرة الأولى

في عام ١٩٤٣ اقترح "الياهو ساسون" أن يبدأ بدراسة الصحافة العربية بشكل منظم كونها أحد المصارد المهمة للحصول على معلومات تتعلق بالفلسطينيين وشعر شيموني بالحرج لأنه لم يفكر بمثل هذا الأمر من قبل.

فبدأت نشرات شاي تحت إشراف شيموني وبإسم رمزي هو "يديوت تينه" أي "سلة الفواكة" بدأت تحقق قدراً عالياً من الإحتراف وبنسبة عالية من التوزيع.

وبعد أن نفذ شيموني خطواته الرائدة في مجال التصنيف تبعه رئيسا دائرتين آخريين من دوائر المنظمة أحدهما "يوسف كراكوفسكي" (كاريب) اسمه الكودي وهو معلم مدرسة أصبح أول رئيس للدائرة اليهودية الداخلية.

وقد بدأ بعمل أرشيف منظم لدائرته.. وفي صيف ١٩٤٤ تولي تلك الدائرة شاب قصير القامة اسمه ايسرهالبرين أو (هاريل) اسمه الكودي وأصبحت في عهده مصدر فخار لمنظمة شاي بأسرها حيث أعتمد نظام البطاقات في الفهرسة واستخدام الشبر الملون[1] لتسهيل عمليه استخدام المعلومات أما الآخر فهو الدكتور "دفيد اريان" وهو رجل شرطة برليني سابق ثم موظف بنك وكان مختصاً بالشيوعية.

تحليل الشخصية العربية

كتاب "وثائق وشخصيات"

بداية الفكر المخابراتي المنظم

يعتبر كتاب وثائق وشخصيات أول محاولة جدية من قبل اليهود لتدوين وتحليل دوافع وشخصيات أعدائهم من العرب، ويظل مصدراً تاريخياً ذا قيمة فريدة، ولقد بحث دانين في مقدمة الكتاب الذي كتبه شخصياً في الأصل الاجتماعي للثورة الفلسطينية.

(١) الشبر الملون: هي عملية إشباع الأوراق بلون ما، وعند اقترابها بالنار تضفي لون وكلمات أخرى.

وتوصل إلى أهمية دور الروابط الريفية التي كانت تربط بين سكان القرى وبعض المجموعات والأفراد وأعتبرها عاملاً رئيسياً في قيام الثورة وأشار أيضاً أن كلا من الصهاينة والبريطانيين كانوا يميلون إلى المبالغة في كميات الأسلحة والذخائر التي كانت بين أيدي الثوار.

كتب دانين "لا يمكن إهمال حقيقة أن مستوى التدريب الفني والعسكري عند العرب كان غير مرتفع، وكانت خبرتهم بالأسلحة الحديثة صفر تقريباً، كانوا يستخدمون التدريب الطبيعي للقرية العربية بشكل رئيسي وأقصد به ذلك القتال من أجل الحياة الذي هو السمة اليومية للقرية، ويشمل العداءات الدموية والقتال بالقبضات والكمائن واللصوصية والثار وإحراق المباني وتدمير البساتين وإتلاف المحاصيل والطعن في الظهر والصيد والرماية.

ولم ينتشر كتاب وثائق وشخصيات تجارياً وإنما طُبع منه عدد قليل من النسخ تم توزيعها على قادة الهاغاناه وبعض القادة السياسيين ولم يكن له ذكر داخل منظمة شاي أو في المخابرات ولكن هناك دروس عملية مهمة واضحة إذ أن دراسة الصراع المعاصر مع الفلسطينيين تُفيد في صراعات مستقبلية معهم.

وضع دانين في هذا الكتاب بداية الفكر والتخطيط المنظم لمعرفة الشخصية العربية، فقال دانين "نحن نعتقد آن من أهم الأسلحة التي نستخدمها ضد العرب دراسة عقليتهم وتوقع ردود أفعالهم نحو مواقف مختلفة يجب أن نكون ملمين بأساليب تجمعهم وهجومهم على الصمود أمام إغراءات الرشوة وجديتهم وميلهم للجدية أو ميلهم ليتخلون عن رفيق ليخون قائده واتجاهاته نحو اعدائه وجيرانه، وما هي قواعد القتال العادل في نظره وما السبيل لهز أعصابه وما هو أنجح أسلوب لإيذائه، ومتى يكون الهجوم المادي عليه فعالاً وتحت أي ظروف يكون الهجوم على ممتلكاته في أفضل حالاته؟

وعقدت شاي أول دورة استخبارية لرجال الهاغاناه في "شيفايا" بالقرب من "زيخرون ياكوف" ١٩٤٤م وعقدت وحدة أكبر منها لثلاثين من الضباط الواعدين وذلك في

"هاديرا" عام ١٩٤٦م وقد حاضر شيموني حول الفلسطينيين بينما دَرَسَهُمْ شاؤول بن تشيم ما هو ضروري لهم من اللغة العربية.

علاقة شاي والجيش البريطاني

بعد صدور الكتاب الأبيض عام ١٩٣٩ الذي كان بمثابة ضربة قاسية إلى الشعب اليهودي حاولت القيادة الصهيونية أن يجدوا الفرصة السانحة لتبيين مدى حقد العرب على بريطانيا وتكون بذلك قد أختلف المبرر المناسب لمطالبها المتزايدة وإعطاء اليهود قدرة التحرك على نطاق واسع.

وكان ريفن تساسلاني هو الشخص المناسب للعمل كموظف ارتباط مع البريطانيين وذلك أنه كان قد صور علاقات وثيقة مع الجيش البريطاني والموظفين الأمنيين منذ أن بدأت علاقته مع استخبارات سلاح الجو البريطاني عام ١٩٣٣م.

كانت الاتصالات تتم في فلسطين وكذلك في لندن خصوصاً بعد إنشاء هيئة العمليات الخاصة بأمر من ونستون تشريل عام ١٩٤٠ وكما قال تساسلاني "كان أسهل شيء التعامل مع الهيئات الاستخبارية العسكرية المنشأة لأهداف خاصة وأغلبها قد أنشئ أثناء الحرب ضد هتلر ونطالب أثناء اتصالاتنا معهم وبوضع خاص تحدده الوكالة اليهودية.

ولقد كانت الإستعدادات المتحالفة لغزو سوريا ولبنان في ربيع ١٩٤١ إشارة على بداية تعاون بريطاني صهيوني جاد في مجال المخابرات والعمليات الخاصة.

على سبيل المثال: لقد أدى تولي نظام "فاشي" لزمام الأمور في فرنسا في الصيف الذي بعده إلى حرمان البريطانيين من مصادر المخابرات الفرنسية الداخلية لذا حصل التقريب من الجالية اليهودية هناك لتزودهم بالمخبرين وللقيام بعمليات تخريبية وأخرى استطلاعيه.

ولكن العمليه المشتركة الأولى إنتهت بكارثة وذلك أنه في شهر آيار انطلق ٢٣ عضواً من الهاغاناه بقيادة تسفيسيبكتور ويرافقهم مراقب من هيئة العمليات الخاصة البريطانية وهو الرائد انتوني بالمر في زورق بخاري في مهمة تخريبية هدفها تدمير مصافي

النفط في ميناء طرابلس شمال لبنان وبذلك يكونون قد حرموا طائرات الألمان من التزود بالوقود حيث أنها بدأت بالعمل من داخل سوريا وفي لحظة ما أنقطع الاتصال مع الزورق "سي ليون" وبقى مصير هؤلاء الرجال مجهولاً حتي هذه اللحظة.

وكان هناك عمليات أخرى شملت تهريب أعضاء حكومة فرنسا الحرة "حكومة ديجول في المنفي" إلى فلسطين وعمليات استطلاع متقدمة قبل الهجوم الفعلي الذي حصل في ٨ حزيران ١٩٤١ وفي آخر تلك العمليات وكانت في السابع من حزيران ١٩٤١ فقد ضابط هاغاناه شاب يسمي "موشي دايان" عينه اليسري عندما أطلق جنود سنغاليون عليه الرصاص الذي هشم نظارته قبل أن يفقده عينه وكان ذلك في منطقة أسكندروم جنوب لبنان.

وقد شجع التعاون المتزايد مع هيئة العمليات الخاصة البريطانية الهاغاناه على اتخاذ قرار بإنشاء جيش متأهب جديد عرف باسم "بالماه" أي المجموعه الضاربة "بلوغوت موهاتس".

والذي يتكون من وحدة صغيرة عرفت باسم "الفصيل السوري" بقيادة "يسرائيل بن يهودا" واسمه الحركي "عبده" وجوش بالمون الذي يساهم بخبرته الاستخباراتية في تطوير شاي.

كان هذا الفصيل يشكو من قلة الرجال وضعف الاتصال مع فلسطين ومع ذلك فإن الخبرة الجديدة المكتسبة من خلال العمل البالغ السرية في المنطقة كانت خبرة لا تقدر بثمن بالنسبة للصهاينة.

في عام ١٩٤٣ إنتهي شهر العسل بين بريطانية والصهاينة ومما زاد الأمر سوءً قيام عناصر البالماه[1] بسرقة أسلحة الجيش البريطاني ولم يبقى هناك مبرر للإبقاء على الفصيل السوري بالرغم من أن مجموعه الرجال الصغيرة تلك أثبتت قله فائدتها عندما حاولت قوات الباماه في آيار إنشاء فصيل عربي يخدم هذه المرة المصالح الصهيونية فقط وليس البريطانية.

(١) البالماه: عناصر يهودية صهيونية كانت تمول وتساعد الجيش البريطاني.

المبحث الثاني

انهيار " شاي " ١٩٤٧ ـ ١٩٤٨م

شاي وحدة المخابرات والاستخبارات للهاغاناه دخلت عام ١٩٤٧ ضعيفة وغير مستعدة لأي حرب حيث أن وحداتها وأقسامها الثلاثة السياسية العربية والبريطانية واليهودية الداخلية كان لها تركيز سياسي أكثر منه عسكري لذا قال "بن جوريون" في نيسان بأن شاي ينقصها التوجيه والتفكير المنظم ورغم كل المحاولات التي بذلها "يعقوب شايمون" وغيره لتحسين وإعادة التنظيم والإحتراف رغم ذلك بقى جهاز شاي للاستخبارات غير محترف في مجال المعلومات والاستخبارات.

وفي عام ١٩٤٨ وبالتحديد في حزيران بعد مضي ثلاثة أسابيع فقط على حرب فلسطين وهزيمة العرب وضحت أمام بن جوريون الحاجة إلى إصلاح مؤسسة الاستخبارات في الدولة حديثة العهد وإتضحت لديه ضرورة وضع حد فاصل بين المسائل السياسية والمسائل العسكرية.

وفي نفس الشهر إجتمع "بن جوريون" وايسر بييري الذي خلف شالتيل في منصبه كقائد عام لوكاله شاي وإقترح بييري على بن جوريون أن تفصل وكالة الاستخبارات العسكريه عن وكالة الأمن الداخلي أو ما يسمي بالجاسوسية المضادة ولم يعتمد بن جوريون الإقتراح إلا في نهاية ذلك الشهر وجرى حل مؤسسة الشاي وآلت مهامها إلى هيئات أخرى جديدة.

واشتملت وكالة الاستخبارات الجديدة بحلول اوائل عام ١٩٤٩ على إحدى عشرة دائرة وحافظت على هيكلها التنظيمي لمدة زادت عن عشر سنين لم يحدث خلالها سوي تغيرات ثانوية وتلك الدوائر كالآتي:

١) دائرة استخبارات القتال: وهي ملحقة بوحدات الخطوط الأمامية وتقوم بجمع وتفسير الاستخبارية المتعلقة بالجيوش العربية وتقدم بيانات طوبوغرافية "أي

المسح السطحي لموقع أو إقليم وتشمل الهضاب والأودية والبحيرات والأنهار والطرق والجسور .... إلخ .. وتحلل الصور المأخوذة من الجو.

٢) الاستخبارات الخاصة بالاتصالات اللاسلكية وترصد الإشارات اللاسلكية التي يستخدمها العدو.

٣) استخبارات الميدان.

٤) الرقابه العسكرية .

٥) مركز البحوث: ويخدم الاستخبارات العسكرية وهيئات المعلومات الاستخبارية الأخرى.

٦) فرع الخرائط: وتقوم بإعداد الخرائط وإجراء مسح طوبوغرافي للدول المعادية.

٧) الفرع الثقافي: وهي عبارة عن فرع للبحوث ومكتبة مركزية لوكالات الاستخبارات.

٨) الفرع الفني: وهو يزود وكالات الاستخبارات بالمعدات والمختبرات المركزية الرئيسية.

٩) فرع تنسيق أنشطة الملحقين العسكريين: ويختص بمتابعة الملحقين في السفارة الأجنبية في إسرائيل إلى الملحقين الإسرائليين في سفارات إسرائيل في الدول الأجنبية.

١٠) فرع يختص بجمع المعلومات من المصارد العلنية المفتوحة ومن الملفات المفهرسة حسب نظام البطاقات والتي تحتوي على مواضيع شتى متعلقة بالدول العربية.

١١) فرع العمليات الخاصة: وكان اسمه سابقا "وحدة شاحار" التابعه لحزب الماخ "والماخ بالعبرية تعني المجموعه الضاربة" أو mist aravim.

وفي صيف عام ١٩٤٨ ضم ايسر بييري إلى وكالة الاستخبارات القلة القليلة المتبقية من الجواسيس العرب الذين عملوا مع شاي واستمر تشغيلهم في فلسطين ضمن المناطق الواقعه تحت سيطرة العرب أو تابع ارسالهم في مهمات قصيرة الأجل إلى داخل الدول العربية.

زادت وكالة الاستخبارات من قدرتها على التصنت الإلكتروني بشكل كبير خلال النصف الثاني من عام ١٩٤٨ وتركيز الإهتمام على الجيوش العربية التي أصبحت آنذاك هدفاً رئيسياً بعد أن تركز في السابق على السلطات الإنتداب البريطانية.

وتمكنت وكالة الاستخبارات في شهر تموز من التقاط سلسلة رسائل لاسلكية أعطت إسرائيل صورة دقيقة عن معنويات الأردنيين في أعقاب هزيمة الجيش العربي في منطقتي اللد والرملة.

وقد كان رئيس بلدية رام الله "حنا خلف" أرسل في خطاب إلى الملك عبد الله وجاء فيه أن مدينته تغص بسبعين ألفاً من اللاجئيين قَدِموا من المدينتين العربيتين في السهل وقال خلف إن الوضع لا يُطاق ولا يُحتمل وطلب من الملك عبد الله إصدار أمر لإجبارهم على النزوح من المدينة.

ورفض الملك عبد الله ذلك الطلب حاثاً "حنا خلف" على التحلي بالصبر، والتقطت رسائل أخرى أردنية في تلك الفترة دلت على حالة الجيش العربي السيئة ووضعه الحرج إذ كان بحاجة ماسة إلى المزيد من السلاح والذخيرة والوقود والطعام والتعزيزات.

كما شكلت عمليات التحقيق مع أفراد من أسرى الحرب مصدر معلومات آخر لوكالة الاستخبارات خلال ١٩٤٨ وقد أدلى أسير عمل في أحد فيالق الجيش العربي بمعلومات عن نتائج قصف عمان في منتصف شهر تموز وعن حالة اللاجئين الفلسطينيين القاطنين في المخيمات في إربد[1].

وبذلت الاستخبارات الإسرائيلية أيضاً جُهوداً كبيرة لاستمالة أعضاء من أسرى الحرب وتجنيدهم كجواسيس يعملون لصالحها أو كمروجين للقضية الصهيونية، وتوصل شيموني إلى إتفاق مع الجيش الإسرائيلي عن طريق تساسلاني بغية تحقيق هذا الهدف حيث أقتضى الإتفاق بأن يطلق الجيش سراح عدد من السجناء الفلسطنيين للإيقاع بهم وتجنيدهم.

(١) مخيم إربد: هو واحد من أربع مخيمات أنشأ في شمال الأردن عام ١٩٥١ في مدينة إربد.

القبض على أيسر بييري

في الأشهر الأخيرة لعام ١٩٤٨ وفي بداية عام ١٩٤٩ ظهر أنه بينما تقوم الخدمة الاستخبارية بدورها بالشكل المطلوب في مجال قدرتها العسكرية الاستخبارية فإنه لايزال ينقصها عنصر الوضوح في الفصل بين الطاقات والوظائف بين الاستخبارات العسكرية والسياسية وبين متطلبات الاستخبارات الداخلية والخارجية.

إن طرد أيسر بييري المعروف لدى الجميع باسم "الكبير" بسبب طول قامته يُبين الحاجة الماسة للمزيد من إعادة التنظيم.

وافق بن جوريون على تنحية بييري من منصبه كقائد لجهاز الخدمة الاستخبارية ولكن بن جوريون أوصى بأن تكون التهمة الموجهة هي القتل غير العمد في ظروف غير واضحة، وذلك بعد أن قام بييري بقتل ثري عربي يدعي "علي قاسم" من قرية سيدنا علي وهي قرية على الساحل الشمالي من تل أبيب ولقد وجدت الجثة في دواب قرب جبل الكرمل[1] وكان قاسم تاجراً للأراضي معروفاً وكان لمدة طويلة يعمل لقوات الدفاع الإسرائيلية وبعد عمل التحقيقات من قبل الدفاع الإسرائيلي دلت هذه التحريات على تورط بييري ولقد اعترف بييري بأنه أمر بإعدام قاسم على أساس أن قاسم قد تحول في مهمته وأنه كان يتجسس لصالح العرب ولكن وزير العدل الإسرائيلي بنحاس زوزن قرر بأن بييري قد أرتكب جريمة قتل.

بدأت محاكمة بييري في تشرين الأول ١٩٤٩ وحكم عليه بالسجن الرمزي لمدة يوم واحد فقط من الصباح حتى المساء ولقد توفي بييري عام ١٩٥٨ وحصل على عفو عام.

ترتيب العمل المخابراتي

في ١٩٤٩/٢/٨ قابل بن جوريون القائد العام لجيش الدفاع الاسرائيلي يعقوب دوري وبييري وهير تزوغ وقررا بأن تكون لإسرائيل أربع خدمات استخبارية واضحة ومحدودة:

١. يكون ضمن قوات الشرطة ويتعامل هذا الجهاز مع المجرمين.

(١) جبل الكرمل: جبل بفلسطين غرب تل أبيب.

٢. يكون خاصاً بالجانب العسكري الاستخباري وذلك للعمل ضد الأعداء الأجانب.

٣. يكون ضمن الأمن الاستخباري الداخلي.

٤. يكون خدمة استخبارية أجنبية تعمل ضمن وزارة الخارجية.

اما إعادة التنظيم للمرة الثانية في المخابرات الإسرائيلية فقد نتجت عن تأسيس القسم الاستخباري لجيش الدفاع الاسرائيلي وهذا القسم الاستخباري الخاص بجيش الدفاع يرأسه "حاييم هيرتزوغ" ونائبه المفوض "بنيامين جيبلي" ولقد اختلف هيرتزوغ عن بييري من ناحية أن هيرتزوغ حاول منذ البداية الدخول في نقاش حول مهام قسم الخدمة الاستخبارية المشكل حديثاً حيث أن هذا القسم الاستخباري العسكري يجب أن يتعامل مع مسائل الأمن الداخلي عدا ما يخص الأمن الميداني داخل القوات المسلحة وقال هيرتزوغ بأن المسائل الأمنية الداخلية يجب أن تديرها مؤسسة استخبارية خاصة يديرها وزير الدفاع أو وزير الداخلية.

عام ١٩٥٠ المخاض

في أواخر عام ١٩٤٩ أصبح أيسرهاريل رئيساً للشين بيت وأيسر أو عازر بالعبرية قد ولد في فيتبسك في روسيا الوسطي في عام ١٩١٢ باسم عازر هالبرين بخلاف الكثير من اليهود اللذين هاجروا من روسيا فأن عائلة عازر لم ترتبط بالبلشفيين.

فقد كانوا يهودا منتاون وكانت لهم تجارة صغيرة لكنها مربحة واستولى عليها الثوريون بعد أحداث عام ١٩١٧ وفي عام ١٩٢٢ صُدرت ممتلكات الأسرة باسم الدولة وانتقل افرادها إلى ديفنسك في لاتفيا وكل هذا جعل عازر الصغير صهيونياً متعصباً.

وهاجر بعض أفراد أسرته إلى فلسطين في أواخر العشرينات وتبعهم عازر في عام ١٩٣١ والتحق بإحدى الكيبوتزات وتغير اسم عائلته إلى هاريل، وسرعان ما شق عازر طريقه مستخدماً ذكاءه ونشاطه وسرعة بديهته وقدرته على العمل الدائب، ولقد كان سلوكه يُنم عن شخصيته القوية منذ الصغر.

ولقد وجد بن جوريون في هاريل مقدرة هائله على تفسير المعلومات وليس مجرد جمعها، وبناء على هذه القدرة فقد اختاره ليصبح رئيساً لـ "شين بيت" التي كانت مكلفه بمكافحة الجاسوسية.

ولقد ظلت عمليات هذا التنظيم وأسماء أفراده مغلفة بدرجة السرية وقبل أن يصبح هاريل رئيساً للموساد في عام ١٩٥٢ رقى إلى رتبة العقيد كولونيل وأمره بن جوريون بأن يراقب بدقة شئون الأمن الداخلي ومكافحة الجاسوسية.

برغم أن شين بيت تعني أصلا تنظيم مكافحة الجاسوسية على الرغم من أن أسمها يوحي خطأ بأنها جهاز الخدمة السرية الإسرائيلية بأكمله وفي هذا خلط جوهري الكلمة الأمن الخارجي لكنه يرجع وبنفس القدر أيضا إلى عادة الإسرائليين في استخدام الاختصارات وضغط الكلمات في أسماء مؤسساتهم ومنظماتهم مما يجعل الأجانب عرضة للوقوع في أخطاء في التفسير فـ "شين بيت" ليست تنظيماً لمكافحة الجاسوسية فحسب كما هو الحال في القسم الخامس وإدارة المباحث الفيدرالية مثلاً ذلك أنها تكلفت بجمع قدر معين من المعلومات العسكرية ومن هنا فإنها ترتبط بإدارة المخابرات الحربية التي تقوم بتقييم وتحليل وتفسير مثل هذه المعلومات أما القسم الذي يختص بمكافحة الجاسوسية فقط داخل "شين بيت" فهو الذي يعرف باسم "شيروت بيتاكاهون كلاكي" او "شاباك" وهو الاسم الذي تشتهر به فعلاً.